

شرح الأرجوزة الميئية (52) / غزوة تبوك - إبراهيم رفيق -

المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح الأرجوزة الميئية للشيخ إبراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين. ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقرة - [00:00:00](#)

باعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. حياكم الله احبتي الى مجلس جديد نعقد في شرح نظم الأرجوزة بيئية. في ذكر حال اشرف البرية للامام ابن ابي العز الحنفي رحمة الله تعالى عليه - [00:00:40](#)
وصل بنا المسير احبتي ونحن نتدارس سيرة محمد صلى الله عليه وسلم ونقف على ايامه وحره وغزوه وسلمه آآ وشماله وهديه واخلاقه وقفنا في هذه السيرة الخصبة ممتعة الرائعة التي هي منهج وصراط آآ ونور نقتبس منه الهدي في هذه الحياة. وصلنا الى غزوة تبوك - [00:00:57](#)

العام التاسع من الهجرة وعرفنا ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ لم يورثي هذه الغزوة بل صرح ابتداء لاصحابه انه يريد ان يغزو الروم ولم يوري عليه الصلاة والسلام حتى يأخذ القوم اهبتهم واستعدادهم لان الرحلة طويلة - [00:01:25](#)
آآ المناخ صعب كان الجو حارا في منتصف الصيف. الثمار طابت للصحابة رضوان الله تعالى عليهم الشقة فيها طول فالامر كان يستدعي ان يصرح النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه بمساره والوجهة التي سيتجه اليها حتى يكون - [00:01:47](#)
الجميع على حيطة من امره وعلى اتم الاستعداد لهذه الغزوة المباركة آآ عرفنا ان غزوة تبوك احبتي فضح الله عز وجل بها احوال المنافقين الذين كانوا يقيمون بين صفوف المسلمين في المدينة - [00:02:07](#)
النبوية ونزلت في غزوة تبوك او في كثير من احداثها سورة التوبة اه التي اه نص الله عز وجل فيها على حال المنافقين. كيف اه فعلوا في هذه الغزوة سواء المنافقين الذين تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:24](#)

او المنافقين الذين كانوا في صفوف المسلمين في اثناء مسيرهم. ان بعض المنافقين سار مع النبي عليه الصلاة والسلام وان كان اكثرهم تخلف. لكن بعضهم صار مع النبي عليه الصلاة والسلام وهو في اثناء الغزوة كان يمارس النفاق. فجاءت سورة التوبة التي تسمى الفاضحة لتفضح هؤلاء القوم ولتفضح هذه - [00:02:41](#)

والاشكال التي ظهرها عليها. فالنفاق لم يكن شكلا واحدا. كان يتعدد شكله باختلاف اصحابه. وهذا النفاق مستمر الى يوم هذا كما ذكرنا. فمضمون النفاق واحد ان يظهر الاسلام ويبطن في داخله العداء له ويكيد له ويوالي اعداء الامة ويحارب هذا الدين وينفق الاموال للصد عن سبيل الله. هذا هو - [00:03:01](#)

اتفاق تظهر الاسلام وتحارب من داخلك وتكفر به في باطنك. فجاءت سورة التوبة لتفضي احوال المنافقين في غزو التبوك سواء المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لبعضهم البعض لا تنفروا في الحر فجاءتهم الاية قل نار جهنم - [00:03:26](#)

اشد حرا. والمنافقون الذين اه كانوا يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كالجد بن قيس الذي تحدثنا عنه في المجلس

السابق لما طلب منه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجهز - [00:03:46](#)

له فقال يا رسول الله اخشى ان افتن بنساء بني الاصفر فاعذرني. فالله عز وجل انزل فيه اية تتلى الى يوم القيامة. ومنهم من يقول اذا ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا - [00:04:00](#)

وكذلك المنافقون الذين توالوا على الاعتذار لرسول الله صلى الله عليه وسلم. الله عز وجل انزل فيهم في سورة التوبة انما يستأذنك الذي لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون. ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة. ولكن كره الله انبعاثهم - [00:04:14](#)

فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين. اذا سورة التوبة تحدثت عن كثير من مشاهد النفاق التي مارسها اهل النفاق في غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم دعونا احبتي نكمل المسير مع النبي عليه الصلاة والسلام في ثنايا هذه الغزوة لان فيها الكثير من العبر والمواقف الجميلة والرائعة للصحابة - [00:04:34](#)

ترامب وفي نفس الوقت كان هناك مواقف تثير الاشمزاز من تصرفات المنافقين. ماذا حدث مع النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء مسيره؟ كنا تحدثنا احبتي في ختام المجلس السابق ان هناك اربعة من الصحابة الكرام - [00:04:55](#)

من عدول الصحابة ومن آا اجلائهم ومن آا خلفوا عن هذه الغزوة الاول كعب بن مالك الثاني مرار ابن الربيع الثالث هلال ابن امية والرابع كان ابا خيثم - [00:05:10](#)

هؤلاء الاربعة تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن احدهم تدارك نفسه. احدهم تدارك نفسه واستطاع ان يلحق بركب محمد صلى الله عليه وسلم. دعونا احبتي نعرف من هو هذا الذي تدارك نفسه من هؤلاء الاربعة؟ ثم - [00:05:30](#)

باذن الله اليوم سنتكلم عن حال هؤلاء الذين لم يتداركوا انفسهم وعاد النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك. ماذا حدث لهم؟ كيف تصرف النبي عليه الصلاة والسلام؟ تجاه موقفهم؟ هذا ما - [00:05:50](#)

سنقف عليه باذن الله في ثناء احاديثنا عن غزوة تبوك. وما وقع فيها من احداث. فنقول النبي عليه الصلاة والسلام اذا وهو في مسيره اه احد الاربعة الذين تخلفوا عنه من الصحابة الكرام وهو ابو خيثمة اه ابنه ضميره - [00:06:04](#)

ابنه ضميره وشعر بحجم الخطأ الكبير الذي ارتكبه كيف محمد صلى الله عليه وسلم يسير في غزوة ويخرج بمن معه من افاضل وخيرة الصحابة ليقاتلوا الروم وانا ابقى مع المخلفين من المنافقين والنساء والاطفال كيف يكون لي هذا؟ هذا الرجل هو ابو خيثمة - [00:06:25](#)

رضي الله تعالى عنه. دعونا نقف مع ابي خيثم وهو يقص علينا كيف آا ابنه ضميره وقرر ان يلحق النبي صلى الله عليه وسلم في اللحظات الاخيرة. يقول ابن هشام رحمة الله تعالى عليه وهو يسرد لنا ماذا حدث مع ابي خيثمة رضي الله عنه - [00:06:48](#)

ان ابا خيثم رجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه. يعني ابو خيثمة - [00:07:08](#)

نهى عن النبي عليه الصلاة والسلام تحرك بجيشه وسار ابو خيثمة عاد الى اهله في يوم من الايام الحارة فوجد امرأتين له كان متزوجا بامراتين فوجد امرأتين له في عريشين لهما في بستان - [00:07:25](#)

وكل امرأة من زوجاته بردت له فيه ماء وهيأت له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امرأتيه وما صنعنا له. الان تخيلوا معي المشهد. ابو خيثمة - [00:07:43](#)

دخل الى بستان من بساتينه الجميلة وعنده زوجتان كل زوجة هيأت له متكنا وطعاما وشرابا وماء باردا في هذا الجو الحار فابو ختمة المؤمن الصادق في ايمانه رضي الله عنه - [00:08:00](#)

لما دخل بستانه ونظر الى زوجتيه وما اعدت كل امرأة منهما له من اطايب الطعام والمجالس الفاخرة والماء البارد حبيبه صلى الله عليه وسلم. فماذا قال فلما دخل قام على باب العريش. فنظر الى امرأتيه وما صنعنا له. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في - [00:08:18](#)

ضحى والريحي والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهياً وامرأة حسناء وفي مال مقيم والله ما هذا بالانصاف انظروا ابو خيثم

عقد مقارنة سيد ولد ادم محمد صلى الله عليه وسلم يكابد الحر - 00:08:42

في الصحراء ويتعب ويخوض معركة مع الروم يتجه باتجاههم وابو خيثمة يجلس في هذا الخير وهذا الطعام المهيأ وهذا المتكأ مع زوجاته الحسنات وهذا لا يكون ابدا وليس هذا بالعدل والانصاف - 00:09:03

ثم قال انظروا صرخة الايمان التي نبتت من قلبه قال والله لا ادخل عريش واحدة منكمما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقوموا هينا لي زادا تفجر الايمان من قلبه رضي الله تعالى عنه وادرك حجم الخطأ الذي وقع فيه. فقال لزوجتيه اعدا لي الان زادا وسلاحا ودابة - 00:09:25

حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ففعلتا ثم قدم ناضحه اي خيله فارتحلته ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك. يعني - 00:09:52

ابو خيثمة ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصل النبي عليه الصلاة والسلام الى منطقة تبوك. راحلة طويلة خاضها ابو خيثم وحده في الصحراء من اجل ان يدرك محمدا صلى الله عليه وسلم. وقد كان ادرك آبا خيثم عمير ابن وهب الجمحي - 00:10:07 الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا هناك رجل اسمه عمير ابن وهب الجمحي. والله تعالى اعلم من اين اتى. ايضا كان يحاول اللحاق بالرسول الله صلى الله عليه وسلم فترافق ابو خيثم مع عمير بن وهب الجمحي. حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير ابن وهب ان لي - 00:10:26

بل فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان عمير بن وهب الجمحي فيما يظهر انه لم يكن من المتخلفين لعله من قبيلة من القبائل سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يذهب الى الروم فلحقه في الطريق. المهم لا نعرف كثير عن قصة عمير بن - 00:10:46

الجمعي ما الذي دفعه لان يلحق النبي صلى الله عليه وسلم وحده؟ لكن المهم انه ترافق مع ابي خيثمة فلما دنوا من تبوك آبا ابو خيثمة قال لعمير اه دعني اذهب وحدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لي ذنبا قد وقعت فيه فاتقاهم مع النبي عليه الصلاة والسلام منفردا - 00:11:06

ففعل تركه الجماعي آبا ومضى ابو خيثم باتجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل ابوك الناس رأت ظلال شخص قادم من بعيد. فقال الناس هذا راكب على الطريق مقبل. الصحابة حول النبي عليه الصلاة والسلام. طبعا كما سيأتي معنا ان غزوة تبوك - 00:11:25

نعم النبي عليه الصلاة والسلام خطط ليواجه الروم لكن الروم دخل فيهم الرعب والخوف من مقابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد تذكروا ما اوقع بهم خالد بن الوليد وصحبه في غزوة مؤتة فلم يلقوا بالنبي - 00:11:47

عليه الصلاة والسلام ولم يخرجوا لمنزلته. فالتبى عليه الصلاة والسلام استقر في تبوك ينتظر قدوم الروم لكن الروم لم يحضروا. فعاد النبي عليه الصلاة والسلام. المهم الصحابة حول النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك رأوا ضلالا من بعيد. فقالوا هذا قادم هذا هذه ظلال رجل قادم من بعيد على راحلته - 00:12:01

فالتبى صلى الله عليه وسلم تفاعل وقال كن ابا خيثمة. رجا النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هذا الظل وهذا السراب الذي يرونه من بعيد لابي خيثمة رضي الله تعالى عنه فقالوا يا رسول الله يعني دنا هذا الرجل رويدا رويدا من معسكر المسلمين فاذا هو فعلا ابو خيثمة. فالصحابة - 00:12:21

انظروا كيف يستبشرون ببعضهم البعض. الصحابة قالوا يا رسول الله انه ابو خيثمة. فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالتبى عليه الصلاة والسلام نظر الى ابي خيثمة وقال - 00:12:41

اولى لك يعني ويل لك عند العرب هذه الكلمة معناها ويل لك. ويل لك يا ابا خيثمة ما الذي خلفك ثم اخبر ابو خيثمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وكيف ان آبا رسول الله دخلت على عريشه فوجدت آبا زوجتي آبا قد - 00:12:57 متكئا وطعاما آبا وماء باردا فلما وقفت على العريش تذكرتك يا رسول الله. وقلت ليس بالانصاف ان ادخل الى عريشي ورسول الله

صلى الله عليه وسلم يكابد الحر فرفضت ان ادخل اليه حتى اصل حتى اصل اليك يا رسول الله. هنا النبي صلى الله عليه وسلم اعجب بايماني اه ابي خيثمة وبحب - [00:13:16](#)

به العالي لله ولرسوله ولتفانيه وكيف استطاع ان يغلب هواه ويركب كل هذه الصحراء وحده ليدرك النبي صلى الله عليه وسلم الا يكتب من المتخلفين اه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالخير والبركة. اذا هذه قصة اه ادراك ابي خيثم رضي الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله - [00:13:36](#)

عليه وسلم. واما الثلاثة كعب بن مالك ومرار بن الربيع وهلال بن امية فهؤلاء لم آآ تأتيهم تلك الدفعة نقول التي اتت الى ابي خيثم رضي الله تعالى عنه فبقي هؤلاء الثلاثة في المدينة حتى عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنعرف كما قلنا كيف - [00:13:59](#) النبي صلى الله عليه وسلم معهم نذهب الان الى مشهد من مشاهد غزوة تبوك مشهد اخر. النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء ذهابه الى تبوك مر بالحجر والحجر هذه ديار ثمود التي هي الان تسمى في بلاد الحرمين منطقة العلا - [00:14:21](#) لما النبي صلى الله عليه وسلم مر بالحجر وهي ديار ثمود نزلها الظاهر كانت منزل للركب وللسائلين فاستقى الناس من بئرها فلما راحوا وتجاوزوا هذه القرية وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم آآ قال لهم - [00:14:42](#)

آآ لا تدخلوا ديار قوم الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خشية ان ان يصيبكم ما اصابهم. فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضأ منه للصلاة وما - [00:15:01](#)

اكان من عجين عجنتموه من مائها فاعلفوه الابل ولا تأكلوا منه شيئا اذا فيما يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم اه علم متأخرا ان اصحابه قد نزل بعضهم اه في منطقة الحجر واستقى من مائها. فلما وصل الخبر الى النبي صلى الله عليه - [00:15:16](#) وسلم ان بعض اصحابه قد نزل في منطقة الحجة في ديار ثمود وهي منطقة عذاب. واستقى من مائها امرهم النبي صلى الله عليه وسلم الا يشربوا من هذا الماء والا يأكلوا من عجين تم عجنه من هذا الماء وامرهم ان يطعموا هذا العجين للدواب التي معهم. وقال لهم ولا يخرج - [00:15:36](#)

جن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له. ففعل الناس انظروا الامتثال ففعل الناس ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم او هذا الماء واطعموا العجين لدوابهم انظروا النبي صلى الله عليه وسلم ماذا امر اصحابه ان يصنعوا بماء اخذ من منطقة العلا من ديار ثمود ان يهدر هذا الماء وامر - [00:15:56](#)

ان يدخلوا هذه المنطقة وهم باكون والا يطيل احدثهم البقاء فيها لانها منطقة عذاب. واليوم للأسف نجد بعض السفهاء يقيم الحفلات الغنائية في مثل هذه المناطق وكأنه يحارب الله ورسوله - [00:16:20](#)

تقيم الحفلات الغنائية ويأتي بفساق الارض الى منطقة العلا الى ديار ثمود. ليحارب الله ورسوله وليجعل هذه المناطق التي امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نمر عليها ونحن باكون يجعلها منطقة مناطق للفرح وللطرب ويجتمع فيها الناس - [00:16:39](#) ويؤكل فيها الطعام وتضرب فيها المزامير. هذه محاربة لله ورسوله هذه محاربة لله ورسوله ومن حارب الله ورسوله فلينتظر نتائج افعاله اذا النبي صلى الله عليه وسلم كان امر اصحابه وقال ولا يخرج احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له. ففعل الناس ما امرهم به رسول - [00:16:59](#)

الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له. الان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا يخرج احد في هذه الليلة وحده. الكل يخرج مجتمع على شكل جماعات ولا تخرجوا فرادى - [00:17:24](#) امثل الصحابة الا آآ رجلين من قبيلة بني ساعدة خرج احدهما وحده ليقضي حاجته ورجل منهم اضل بعيره فخرج وحده ليطلب وبغيره. ماذا حدث لهما حينما خالفا اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:41](#)

قال علماء السير فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه كأنه اصابه شيء من الجن. لان مناطق الصحراء والخلاء هذه مناطق يكثر فيها الجن. والشياطين فهذا الرجل في منطقة صحراء خالية ذهب ليقضي حاجته فكأنه وهو - [00:17:58](#) يقضي حاجته اذى شيئا من هذه المخلوقات فاصابه ضرر منها. فاصابه ضرر منها هو سمي هنا خنق الله تعالى اعلم ما هو طبيعة

الخنق لكن نحن نفسره عموما لانه شكل من اشكال الضرر اصاب هذا الرجل من الصحابة لانه - 00:18:18

وخالفوا اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما الذي ذهب في طلب بغيره وكانت تلك الليلة ليلة ريحها شديدة. هذا الذي ذهب وحده وبغيره احتملته الريح حتى القته على جبلي طيء. قبيلة طيء كانت تقيم بين جبليين. احدهما اسمه سلمى ونسيت الجبل -

00:18:37

الآخر معروفة في الاشعار الجاهلية. آآ فهذا الرجل تخيلوا شدة الريح التي حملت هذا الرجل والقتة الى منطقة قبيلة طبعاً اخبر النبي

صلى الله عليه وسلم انه فقد رجلين من اصحابه. رجل خنق - 00:18:57

ووجده الصحاب مخلوق يعني واصابه شيء من الضرر والمس من الجن. ورجل آخر قد آآ ذهبت به الريح الى القبيل الطيب. فغضب النبي عليه الصلاة والسلام حينما تصلته هذه الاخبار وقال ألم انهكم الا يخرج احد منكم الا ومعه صاحبه يعني لماذا ما تلتزمون

بالاوامر - 00:19:15

عاتب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ثم اتي له يعني بحثوا عن هذا الرجل الذي آآ اصابه شيء من اذى الجن اتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ فتفل عليه آآ ودعا له فشفاه الله سبحانه وتعالى مما اصابه. وهذه من بركة رسول الله صلى الله عليه -

00:19:34

وسلم اه واما الآخر الذي وقع عند منطقة طيء فان قبيلة طيء اعادته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاد النبي صلى الله عليه

وسلم الى المدينة اه - 00:19:54

انتهى من غزوة تبوك. طيب الان لما اصبح الناس ولا ماء لهم. الان النبي عليه الصلاة والسلام امر الناس ان يهدروا كل ما حملوه من

الماء من ديار ثمود فما عاد مع الناس ماء - 00:20:06

فاتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ما اصابهم. وقالوا يا رسول الله لا يوجد عندنا قطرة ماء في رحالنا فهنا جاءت

بركات محمد صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فارسل الله سحابة فامطرت - 00:20:20

ترتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء. انظروا لما انصاع الصحابة لاوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوا ما بأيديهم من مياه

ثمود وكانوا متبعين منقادين انتهم البركات انتهم الرحمت. الله عز وجل انزل عليهم خيره ونعمته ووافر - 00:20:39

لكن هو اليقين هذا الذي كان حاضرا عند الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. اليقين ان الله عز وجل لن يضيعهم. وان امتثالهم لامر الله سبحانه تعالى لن يكون ابدا في حال من الاحوال سبب لهلاكهم. هذا اليقين الذي نفقده اليوم ونحن آآ نأكل الربا ونفعل للمحرمات

ونسير - 00:20:59

آآ في المناهج المنحرفة عن منهج الله سبحانه وتعالى. ونوالي اعداء الامة ونفعل ونفعل. نفعل كل شيء يخالف اوامر الله سبحانه وتعالى ثم يبرر ذلك بان الحاجة تدعونا اليه وان السياسة الشرعية وانه لابد من هذه التنازلات وانه لابد من ان نتفاهم وان نتحرر الى

غير ذلك - 00:21:21

من الحجج الباطلة التي نأتي بها لاننا نفقد اليقين ان النصر والخير والبركات من الله سبحانه وتعالى. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا

لفتحننا عليهم بركات من السماء والارض ولكن - 00:21:41

ان كذبوا. والله يا احبتي لو اننا تركنا الربا ولو اننا تركنا موالاة اعداء الامة. ولو اننا صرنا على نهج محمد صلى الله عليه وسلم ولو

عدنا الى شريعتنا والمرأة التزمت بحجابها وعفتها وطهارتها. والرجل التزم بحكم ربه سبحانه وتعالى وترك - 00:21:57

محرمات والفواحش واقبلنا على نهج محمد صلى الله عليه وسلم نستقي منه. والله لنتصرن على اعدائنا ليس فقط ستحل البركات

في بلادنا بل سننتصر على اعدائنا ونعيد مقدساتنا لكن هي القضية قضية الوثوق بالله سبحانه وتعالى. اليقين ان اوامر الله وان -

00:22:17

التعليمات والارشادات الالهية تضمن لنا الخير والسعادة والفلاح في الدنيا والاخرة. اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم القوا الماء من

بين ايديهم ما عاد معهم قطرة ماء واحدة لكن ثقتهم بالله العالية كانت سبب في انزال الخير والبركات عليهم ببركة رسول الله صلى

الله عليه وسلم - 00:22:37

وببركة التزامهم باوامره ثمان النبي صلى الله عليه وسلم سار انظروا مشهد اخر من مشاهد يعني غزوة تبوك اه مشاهدها وفوائدها في الاحداث التي حدثت اثناء الطريق ذهابا وعودة. لانه لم - 00:22:57

تحدث هناك معركة لكن كما قلنا فوائدها وارادها الله سبحانه وتعالى آ لان ما سيكون من احداث في اثناء ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي اثناء عودته فيه كثير من العبر والاحكام والمقاصد الشريفة الجديدة. انظروا هذا المشهد. النبي عليه الصلاة والسلام وهو في اثناء مسيره - 00:23:13

آ تضل ناقته تضل ناقته صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فخرج اصحابه في طلبها خرج اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبحثون عن ناقته. وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابه يقال له عمارة ابن حزم. عمارة ابن حزم - 00:23:33

رجل من خيرة الصحابة رجل من مشاهد بيعة العقبة وممن شهد غزوة بدر اه وكان عمارة ابن حزم فيما يظهر زعيم من اه زعماء

الانصار فكان معه مجموعة من الركب في رحله - 00:23:52

لانه كما يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم اه القبائل وكل سيد من سادات القبائل والافخاذ يكون معه مجموعة من الناس هو يرأسه ويشرف على احوالهم نوع من تنظيم الجيش هذا امر طبيعي في اي غزوة يغزوها النبي صلى الله عليه وسلم يكون هناك تقسيم للعرفاء وللنقباء. المهم - 00:24:07

كان احد الامراء القبائل اه عمارة ابن حزم. عمارة ابن حزم كان في رحله. يعني في المجموعة التي يشرف عليها كان رجل يسمى زيد ابن اللوسيط القينقاعي. فيما يظهر انه رجل من بني قينقاع اظهر الاسلام ودخل مع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. لماذا اقول

اظهر الاسلام لما - 00:24:27

سيأتي معنا اذا رجل اسمه زيد ابن اللوسيط القينقاعي. وهذا الرجل كان منافقا وكان كما قلنا في مجموعة عمارة ابن حزم فزيد ابن

الاسيط كان جالس مع المجموعة التي هو معها - 00:24:50

الان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم خرجوا مجموعات يبحثون عن ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ضلت. رسول الله

صلى الله عليه وسلم في المعسكر ومعه مجموعة من - 00:25:06

الصحابة وباقي الجيش كما قلنا مجموعات متفرقة هنا وهناك. كل في خيمته وفي منطقة نزوله. فزيد ابن اللوسيط وهو جالس مع

مجموعته كما قلنا بدأ يظهر نفاقه. فيقول اليس محمد صلى الله عليه وسلم يزعم انه نبي ويخبرنا عن خبر السماء - 00:25:16

لماذا لا يدري اين ناقته؟ انظر النفاق اي انظروا لنفاقي فيتجلى في هذه المواقف وقال الله سبحانه وتعالى لنبيه ولتعرفنهم في لحد

القول. فعلا احبتي النفاق مهما كتبه صاحبه فانه يظهر في فلتات اللسان. هذا الرجل - 00:25:38

اقوى حقد على الدين لم يستطع ان يكتمه. فظهر في فلتات لسانه انه محمد صلى الله عليه وسلم يقول لنا انه يأتيه الخبر والوحي

من السماء. لماذا؟ اه لا يدري اين بعيره. هو يظن ان النبي عليه الصلاة والسلام آ مقاصد الوحي في حياته انه يا جبريل اين بعيري يا

جبريل اين طعامي يا جبريل؟ اين شرابي - 00:25:56

هل كان هذا هو مقصد نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ كلما اضاع النبي عليه الصلاة والسلام شيئا في حياته اراد

ان يبحث عنه ينادي جبريل ويطلب منه ان ينزل يا جبريل ليس هذا مقصد الوحي والهدف من الوحي. وان كان جبريل كان يرعى

النبي صلى الله عليه وسلم في كل شؤونه. لكن هؤلاء المنافقون كانوا يظنون ان النبي صلى الله - 00:26:16

عليه وسلم هذه علاقته بالوحي ان كل شيء يريده ينادي جبريل يأتي جبريل يكتشف له هذا الشيء وهذا جهل منه وحقد منهم على

هذا الدين العظيم فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:36

الان انظروا كيف الله عز وجل اراد ان يكشف حال هؤلاء. النبي صلى الله عليه وسلم يقول الان سننتقل من هذا المشهد. نحن لو كنا

في مشهد اه زيد ابن اللوسيط في مجموعة من الصحابة يتكلم بهذا الكلام. نأخذ كما نقول الكاميرا - 00:26:51

الان ونذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد اخر. النبي عليه الصلاة والسلام في نفس الوقت جالس مع اصحابه ومعه آ

عمارة ابن حزم زعيم هذه وهو من الصحابة الكرام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه ان رجلا قال يعني في رجل الان قال قولا - [00:27:08](#)

الجيش يقول هذا الرجل هذا محمد يخبركم انه نبي ويزعم انه يخبركم بامر السماء وهو لا يدري اين ناقتة. واني والله ما الا ما علمني الله. يعني انا عبد مأمور. فلا تظنوا ان علاقتي مع جبريل علاقة ان يبحث لي عن اشياء مفقودة وكل شيء اريده في هذه الحياة انزل - [00:27:28](#)

ليست هذه علاقتي مع جبريل. انا عبد مأمور. جبريل ينزل بامر الله سبحانه من فوق سبع سماوات. ولا ينزل بامر الله. النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يظهر عبوديته وافتقاره لله سبحانه وتعالى. فالنبي اذا عليه الصلاة والسلام جاءه وحي من السماء. انه يا محمد هناك رجل من اهل - [00:27:52](#)

النفاق قال كذا وكذا الان. فالنبي عليه الصلاة والسلام مباشرة وهو مع اصحابه يقول لهم ان هناك رجل من الجيش قال هذه المقولة محمد عليه الصلاة والسلام يقول انه يأتي بالوحي لماذا لا يعرف اين ناقتة - [00:28:12](#)

فيعلم الصحابة ويقول لهم ايها الصحابة انا عبد مأمور لله سبحانه وتعالى. اتلقى الوحي باوامر السماء ولست انا من يامر الوحي بان ثم يقول لهم وبما يعني الله عز وجل اعلم نبيه مكان الناقة - [00:28:27](#)

نكاية في هذا المنافق. نكاية في هذا المنافق جاء الوحي ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم مكان ناقتة. فقال عليه الصلاة والسلام والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلي الله عليها - [00:28:44](#)

يعني انا في النهاية ما بعرف الا ما عرفني به الله. والله عز وجل الان دلي على مكان ناقتي. وهي في الوادي كذا وكذا في شيء بكذا وكذا قد حبستها شجرة - [00:28:58](#)

فيعني علقت بشجرة من الشجرات اي زمامها وحبلها ولجامها قد علق بشجرة من الشجرات فانطلق الصحابة الى ذاك الوادي الى ذاك الشاب فوجدوا فعلا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علقت بشجرة - [00:29:08](#)

فذهبوا فجاءوا بها انتهى المشهد. عمارة بن حزم غادر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعاد الى المجموعة التي يرأسها فجلس مع مجموعته فيقول عمر بن حزم يعني يتحدث مع مجموعة يقول لهم والله يا قوم انه لعجب - [00:29:22](#)

حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا. يعني هناك حديث عجيب وقع الان حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله اصحابه ومجموعته ماذا حدثكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فعمر بن حزم اخبرهم القصة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لنا ان هناك رجل من الجيش قال ان محمد - [00:29:41](#)

عليه الصلاة والسلام يزعم انه يعلم خبر السماء وهو لا يدري اين ناقتة؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم مباشرة في المجلس جاءه الوحي واخبره اين ناقتة؟ واخبرنا انه لا يعلم الا ما علمه - [00:29:59](#)

الله سبحانه وتعالى آآ فقال له رجل من المجموعة قادره رجل من المجموعة آآ والله اني لاعلم من قال هذا القول. فعمارة بن حزم قال له ومن الذي قال هذا القول؟ فقال هذا الرجل في مجموعته قال هو زيد ابن اللسيط الذي معنا في المجموعة - [00:30:09](#)

طب اين زيد ابن الوسيط؟ الذي يظهر ان لما جاء عمر ابن حزم لم يكن زيد ابن النصير جالس. كان ذهب لحاجة من حوائجه. فرجال المجموعة قادوا بن حزم الذي قال هذه المقولة في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو زيد ابن اللسيط - [00:30:28](#)

آآ فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن اللسيط والله هو الذي قال هذه المقالة يا عمر بن حزم هنا عمر بن حزم غضب غضبا شديدا فعندما عاد زيد بن اللسيط قام اليه عمارة بن حزم فخنفه خنقا شديدا ويقول -

[00:30:45](#)

عباد الله ان في رحلي لداهية وما اشعر اخرج اي عدو الله من رحلي. فلا تصحبني اذا قام عمر بن حزم لزيد ابن اللسيط ومسك رقبته يريد ان يخنفه وقال والله ما ادري ان في رحلي مصيبة وداهية مثل هذا الرجل المنافق. اخرج عدو الله من رحله فلا تصحبني. انظر

كيف كان الصحابة يتعاملون بحزم مع - [00:31:06](#)

هذه المواقف والمشاهد. ما في مجال احبتي لان نقدم له الورود مع نفاقهم. هناك اناس ينفث السم من شفاههم ومن سنتهم هؤلاء لا ينبغي لنا ان نتعامل معهم برحمة. ما داموا يحملون في قلوبهم الحقد على الاسلام فينبغي ان نظهر لهم - [00:31:29](#)
عزة المسلم. الانسان الجاهل الانسان الذي يخطئ الانسان الذي يحيد عن الطريق. هذا نعم نتعامل معه بالرأفة والرحمة ونأخذ بيده ونرشداه الى درب الصواب لكن انسان يطعن في ظهر المسلمين ويشكك في الثوابت ويحارب الله ورسوله فهذا ليس له الا التعامل - [00:31:49](#)

وبالحزم بما يليق طبعاً بحجم الموقف الذي بين ايدينا فزعم بعض الصحابة الان زعم بعض الناس عفووا فزعم بعض الناس ان نزيد من تاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم يزل متهما بشر حتى هلك. الان اختلف. هل هذا الرجل منافق - [00:32:09](#)
كتاب وعاد الى ربه او لم يتب الله تعالى اعلم بحاله. انتهينا من هذا المشهد مشهد من مشاهد النفاق في غزوة تبوك. ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائل - [00:32:26](#)

ايران فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان ما زلنا نتكلم يعني المشاهد كما تلاحظون مشاهد مختلفة ولكن فيما يظهر هذه المشاهد التي يتكلم عنها ابن هشام هي كلها في مسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم باتجاه تبوك. يعني لسنا في رحلة العودة. نحن الان في رحلة الذهاب. فقضية - [00:32:36](#)
يقول النبي صلى الله عليه وسلم بمنطقة العلا وديار ثمود قضية فقدان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه كلها كانت في رحلة الذهاب والله تعالى اعلم. مضى النبي - [00:32:57](#)

صلى الله عليه وسلم سائراً باتجاه تبوك فجعل يتخلف عنه الرجل يعني بعض الناس بدأوا يفقدون من الجيش لا يعلم الناس اين ذهبوا فيقولون يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. يأتي الناس الى رسول الله فيقولون يا رسول الله تخلف فلان عنا. فيقول النبي عليه الصلاة والسلام دعوه فان يك فيه خير - [00:33:07](#)
فسيلحقه الله تعالى بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه. كانت هذه سياسة النبي عليه الصلاة والسلام. كلما اتوا الى النبي عليه الصلاة والسلام يا رسول الله فلان يقول دعوه. ان كان فيه خير الله يلحقه بنا. ان كان فيه شر الله سبحانه وتعالى اراحنا منه - [00:33:27](#)

طيب حتى قيل يا رسول الله الان اتوا باسم رجل من الصحابة الكرام فقدوه من الجيش تفاجأ الناس بفقدان هذا الرجل من هو هذا الرجل؟ سيدنا ابو ذر الغفاري، رضي الله تعالى عنه. اتى الناس الى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالوا يا رسول الله تخلف ابو - [00:33:47](#)

في الحقيقة ابو ذر كان مع الجيش الذي حدث معه ان بعيده ابطأ عليه يعني بعيده عانده لم يجاوبه. فجلس ابو ذر يعني تخلف عن الجيش قليلاً يحاول ان يصلح حال هذا البعير لعله يطيعه ويطاوعه ويسير معه ليلحق النبي - [00:34:08](#)
صلى الله عليه وسلم. الناس طبعاً ما عرفت قصة ابي ذر. جاء الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله فقدنا ابو ذر وتخلف عنا. لا نعرف اين ذهب - [00:34:25](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام قال دعوه ان يكن فيه خير سيلحقه الله بنا وان كان فيه شر فقد كفاكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيده دعونا الان نذهب الى ابي ذر ماذا حدث يا ابا ذر؟ ابو ذر يحاول ان يصلح من هذا البعير - [00:34:35](#)
ويقوم ويصلح من شأنه. فلما ابطأ عليه هذا البعير الظاهر عانده ولم يرتضي السير معه الجو حار جداً كان البعير متعباً الله تعالى اعلم. فلما ابطأ عليه هل تظنوا ان ابا ذر؟ قال بما ان بعيري - [00:34:51](#)

لم يرضى السير معي اذا ساعدت الى المدينة خلاص اذا انا معذور ما عندي شيء اركب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. هل كانت هذه اه ايمانيات ابو - [00:35:08](#)

ابو ذر ولا ابو ذر رضي الله عنه من الطراز الرفيع من الطراز الاول اصحاب الايمان اصحاب السبق ابو ذر احبتي الذي اسلم في بطن مكة وصرخ بالاسلام وبشهادة ان لا اله الا الله بين صناديد قريش وصناديد الكفار وعاقبوه وعذبوه وهو في مكة. الان تظهر هذه

مرة اخرى وتتجلى في حياته رجل صلب الايمان من كما قلنا من خيرة وخيرة الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم فلما ابطأ عليه بغيره قال يعني يعني بلغتنا العامية ان هذا الامر سيطول بنا كثيرا - 00:35:38

اخذ متاعه حمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا رضي الله عنك يا ابا ذر. ايمان عالي جدا البعير لا يطاوعني انا الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم على قدميه في شدة الحر - 00:35:55

حمل متاعه حمل كل المتاع على ظهره ثقل والاجواء حارة جدا في منتصف الصيف وفي اين؟ ما بين المدينة وتبوك والذي يعلم تضاريس هذه المنطقة وحرر يدرك تعب هذه الرحلة. يخرج ماشيا ليدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:36:15

النبي عليه الصلاة والسلام نزل في بعض منازل له ليستريح فنظر ناظر من جيش المسلمين الى رجل ايضا من بعيد. هناك ظلال رجل من بعيد قادم. فقالوا يا رسول الله ان هناك رجل يمشي من بعيد. فالنبي - 00:36:36

النبي صلى الله عليه وسلم تفائل وقال كن ابا ذر يحب النبي صلى الله عليه وسلم ابا ذر. ويحب ان يلحقه ابو ذر. يعلم النبي صلى الله عليه وسلم سابقة هذا الرجل. فاذا هو فعلا ابو ذر قالوا يا - 00:36:51

رسول الله انه ابو ذر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعني تخيلوا المشهد جيش المسلمين هو الان ينظر الى ابي ذر. كل الجيش يرقب هذا المشهد المهيبة ابو ذر رضي الله تعالى عنه - 00:37:05

يسير وحده في الصحراء قد وضع المتاع والرحل على ظهره. وبزحف زحفا على اقدامه في اجواء حارة يريد ان يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالنبي عليه الصلاة والسلام اكبر هذا الموقف من ابي ذر. موقف رائع جدا - 00:37:19

موقف رائع جدا موقف رهيب في الايمان. هذا رجل يسير في الصحراء قادما. تعب ونصب وحر ويأتي على قدميه ليلحق بي فالنبي عليه الصلاة والسلام لما رآه قادما بهذه الصورة قال رحم الله ابا ذر - 00:37:38

يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده رحم الله ابا ذر دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة واخبر عن كيف ستكون حياة ابي ذر في المستقبل؟ قال رحم الله ابا ذر - 00:37:58

يمشي وحده ويموت وحده سيموت منفردا وسنعرف اين مات ابو ذر الان باذن الله. يموت وحده بعيدا عن الناس. ويبعث وحده رضي الله تعالى عنك يا ابا ذر. عن عبدالله بن مسعود - 00:38:16

رضي الله تعالى عنه عبد الله بن مسعود الان سننتقل للمشهد الى خلافة عثمان بن عفان الان اه ابو ذر ذهب الى الشام ابتداء وكان بينه وبين امير الشام اه معاوية بن ابي سفيان خلافات. الان - 00:38:31

معاوية بن ابي سفيان كان امير الشام في خلافة عثمان بن عفان. معاوية بن ابي سفيان وفي في منطقة الشام. اه كان يوسع على الناس. وكان الناس يتوسعون في المطاعم في المشارب فابو ذر رضي الله عنه ذاك الرجل المتكشف العابد الزاهد اه رفض مظاهر التوسع في المطاعم والمشارب - 00:38:47

التي كان يتبعها معاوية بن ابي سفيان ويتبعها اهل الشام. وكان دائما يكثر اللوم عليهم وبزهدهم ويأمرهم بالكف عن هذه التوسعات ومعاوية بن ابي سفيان شكى ابا ذر الى عثمان بن عفان وقال يعني ان ابا ذر يشق على الناس في الشام ويأمرهم بالتكشف - 00:39:07

بحياة الزهد وهذا لا يصلح لاهل الشام. هذه منطقة اه فيها كثير من المجتمعات. منطقة تداخل حضارات كما يقولون. فيها شعوب مسلمة جديدة لا يصلح ان نتعامل معها بتلك الشدة والتكشف والزهد الذي يريده ابو ذر. هنا عثمان رضي الله عنه آآ لربما ادرك الصواب في كلام معاوية - 00:39:27

ابن ابي سفيان ان ابا ذر رضي الله عنه بطبيعته شخص متكشف شخص زاهد في هذه الحياة وهذا شيء جميل ورائع. لكن لا نستطيع ان نفرض هذا الكشف وهذا الزهد - 00:39:47

على كل المجتمعات الجديدة التي ستدخل في رحاب الدولة المسلمة. لان هناك انماط متعددة للشعوب. لا لا يصلح لكل الناس نمط ابي

ذر لا يصلح لكل الناس نمط ابي ذر. هناك اناس لا يصلحهم الا الغنى والتوسع في المطاعم والمشارب والا فسد دينهم. هناك اناس نعم يصلحهم - [00:39:57](#)

التقشف والزهد كما يصلح لابي ذر رضي الله عنه. فهنا استدعى عثمان آبا ذر رضي الله عنه وطلب منه ان يقيم عنده في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاجواء المدينة هي التي تنسجم مع حياة ابي ذر. آبا الايمانيات العارية. شعب تربى على ايدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصحابة الكرام متوافرون - [00:40:17](#)

يعرفون مقاصد كلام ابي ذر ولا يزعجون منه. لكن ابو ذر رضي الله عنه لما رأى الحكاية انتهت بهذه الطريقة وان عثمان رضي الله عنه استدعاه او ليقيم معه في المدينة قادر لعثمان بن عفان يا امير المؤمنين دعني اذهب الى منطقة الربذة وهذه فيما يظهر آبا بادية من البوادي - [00:40:37](#)

كانت حول المدينة النبوية دعني اقيم في هذه المنطقة وحدي انا وزوجي وخادمي الى ان القى الله سبحانه وتعالى. فاراد اذا ابو ذر ان ينهي حياته بالعزلة بعيدا عن الناس متعبدا لربه سبحانه وتعالى - [00:40:57](#)

فعبدالله بن مسعود رضي الله عنه يخبرنا آبا كيف انه ادرك ابا ذر رضي الله تعالى عنه آبا حين وافته المنية في هذه المنطقة يقول عبدالله بن مسعود لما ذهب ابو ذر الى الربذة واصابه بها قدره يعني جاءته المنية لم يكن معه احد - [00:41:12](#) حتى تنظروا صدق دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لما قال في غزوة تبوك رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده رضي الله عنه. آبا يقول عبدالله بن مسعود لم يكن مع ابي ذر احد في تلك المنطقة الا امرأة - [00:41:32](#)

وغلامه فاوصاهما يعني ابو ذر كان اوصى هذه المرأة وهذا الغلام ان غسلاني وكفنا. تصوروا ما في في هذه البادية المنقطعة الا امرأة غلام فقط وكأنه معه يعني شيء من الطعام او شيء من المواشي يقيم بها صلبه. والا لا يوجد احد في هذه المنطقة الا هو - [00:41:50](#)

وامراته وغلامه. فاوصى فقال لزوجته ولغلامه ان مت فغسلاني وكفنا. ثم احملاني وضعاني على قارعة الطريق ما اجمل هذا الرجل الصادق مع ربه سبحانه وتعالى؟ انسان لا يبحث عن الاضواء - [00:42:12](#)

انسان لا يبحث عن الجمهور والشعبية والملك والسلطة وان يشار اليه بالبنان وان يجد الناس حوله يصفقون له. واذا احد مكانه في تعليم العلم الشرعي وفي النصح لله ولرسوله واصابه حسد وحقد عليه وحاول ان يسقطه لا لا رجل اراد ان يحيا لله - [00:42:30](#) سبحانه وتعالى. ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اسلم مبكرا. وصاحب الاسلام بين صناديد مكة ولقي ما لقي ابو ذر الذي شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابو ذر الذي ترك راحلته تذهب ومشى على قدميه وحمل - [00:42:50](#) عمل متاعه على ظهره ليدرك محمد صلى الله عليه وسلم. هذا الرجل احبتي الذي لو كان في زماننا آبا لغسلنا قدميه ولجلسنا عندهما نتعلم منه العلم والزهد والتقوى وحب الله ورسوله - [00:43:10](#)

هذا الرجل الان يموت وحده ويوصي زوجته ان تأتي به الى قارعة الطريق. ضعيني لعل راكب من الركبان يمر بي. فيدفنني في الارض ما اجمل هذا الرجل! رضي الله تعالى عنه - [00:43:27](#)

ثم دعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم قولوا له هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقط نريد ان تعينونا على دفنه فلما مات فعل ذلك به - [00:43:46](#)

ثم وضعه على قارعة الطريق فاقبل عبدالله بن مسعود. سبحان الله! عبدالله بن مسعود كان مر من هذه المنطقة هو وركب من الكوفة فلم يرعهم الا بالجنائزة على ظهر الطريق. يعني تفاجأوا هناك جنازة يعني الجنائزة المراد بها ميت. هناك ميت موجود على قارعة الطريق - [00:44:03](#)

ويجلس بقربه امرأة وغلام. تفاجأ عبدالله بن مسعود من هذا المشهد. من هذا الميت حتى كادت الابل ان تطأ هذه الجنائزة. هذا الرجل في نعشه فقام اليهم الغلام واقترب من هذا الركب - [00:44:24](#)

فقال ايها الركب هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه هنا بكى عبدالله بن مسعود بكاء شديدا حارا

وحق له ان يبكي فعلا موقف مؤثر جدا احبتي - 00:44:39

ابو ذر الذي عشنا معه الايام الجميلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابو ذر صاحب الايمان صاحب التقوى صاحب الزهد. ابو ذر المحب لله ورسوله. المضحي بنفسه في هذا الدين هكذا يموت على قارعة الطريق يا سبحان الله - 00:44:58

فاستهل عبدالله يبكي ويقول صدق الله ورسوله يا ابا ذر تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك. رضي الله عن سيدنا ابي ذر واسكنه فسيح جناته وجمعنا به في جنات النعيم - 00:45:15

النبي صلى الله عليه وسلم وصل الى منطقة تبوك دعونا نعود لمشهد تبوك. النبي صلى الله عليه وسلم وصل الى منطقة تبوك. آآ كما قلنا الروم تخوفوا من لقاء النبي عليه الصلاة والسلام. فجلس النبي صلى الله عليه وسلم - 00:45:32

فترة يعني اوصلها بعض الرواة الى عشرين يوما ينتظر قدوم جيش وهو في الحقيقة يحقق عديد من المقاصد في الاقامة كل هذه الفترة. آآ لانه يثبت للروم ان محمد صلى الله عليه وسلم شجاع لم يهبكم. ها هو الان ينتظركم في تبوك. لعلكم تتشجعون وتواجهونه - 00:45:46

وطبعا وصلت هذه الرسائل الى الروم ان محمد صلى الله عليه وسلم خرج بجيش قوي متين خرج ليلاقهم في هذه المنطقة ولكن هم ادركوا ان معركة ستكون صعبة عليهم في هذا الحر في هذه الاجواء في هذه التضاريس. فهاؤوا من لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا اوصل رسالة ليس فقط الى الروم. بل لكل آآ - 00:46:06

اه اه القبائل التي في جزيرة العرب التي لم تسلم بعد محمد صلى الله عليه وسلم لم يخرج ليقاثلنا نحن احياء العرب الذين لم ندخل بعد في دينه. محمد صلى الله عليه وسلم خرج ليقابل الروم - 00:46:28

الدولة العظمى في ذاك الوقت رسالة قوية جدا ان هذا الرجل طموحه عالي هذا الرجل لم يلتفت الينا نحن القبائل المتناذرة بل الى القوة العظمى في اول الدول العظمى في هذا الوقت يريد ان يحاربها وان يمارزها بالسيف. اذا هذا الرجل رجل شديد رجل شجاع رجل - 00:46:44

المحارب رجل لا يهاب احدا. فهذه رسائل الارعاب والخوف وصلت الى كل هذه القبائل. حتى جاءه رجل يقال له يوحنا ابن يوحنا ابن روبة كان آآ اميرا على العقبة التي يقولون لها ايلة. كان امير على منطقة العقبة وهو يتبع يعني هو في النهاية آآ يعني - 00:47:04
في هذه المنطقة تابعة في حكمها لبلاد الروم. لكن كان اميرا عربيا على هذه المنطقة تابعا للروم. لكنه لما سمع بان النبي اقترب من تبوك من شدة الرعب الذي وصل اليه خرج مسرعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقابله في تبوك وصالح النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:24

واعطاه الجزية تصورا امير العقبة في ذاك الوقت التابع لدولة الغساسنة التي تتبع دولة الروم يأتي النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا الى تبوك ليجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلب منه المصالحة ويتعهد بان يدفع له الجزية مقابل الا يمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء - 00:47:44

الرعب الى اين دخل في قلوب هؤلاء القوم وفعلا اه كتب النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل كتابا. ايضا اتى النبي صلى الله عليه وسلم اهل اذرح. وهذه منطقة في - 00:48:05

والاردن اهل اذرح والجرباء اتوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فصالحوه ودفعوا له الجزية. واضح اذا الرسالة وصلت الى كل هذه القبائل هذا النبي العظيم نبي شجاع لا يهاب احدا له قدرة على ان يناجز الدول العظمى في ذاك الزمان - 00:48:15

صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. النبي عليه الصلاة والسلام اثناء اقامته العشرين يوم في منطقة تبوك آآ اراد ان يحقق امرا عسكريا. ارسل النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا خالد بن الوليد في - 00:48:34

سريعة الى منطقة دومة الجندل منطقة كانت قريبة من تبوك فارسل النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد خلال هذه الايام التي اقام في تبوك الى منطقة دومة الجندل. دومة الجندل كان عليها - 00:48:50

حاكم يقال له اكيدر ابن عبد الملك. او اكيدر ابن عبد الملك. اكيدر ابن عبد الملك. وهذا رجل كان رجل من رجالات كندة الشهيرة التي

استوطنت شمال آآ الجزيرة العربية وحكمت تلك المنطقة فترة طويلة من الزمان. آآ ابن عبد المالك رجل من رجالات - 00:49:04 كنده كان ملكا واميرا على دومة الجندل. وكان نصرانيا وكان نصرانيا طبعاً في هذه المناطق العربية النصرانية تكون في العادة تتبع لنفوذ دولة الروم. ان دولة الروم كان لهم علاقات مع العرب من خلال غساسنة من خلال بعض - 00:49:24 ملوك كندا فهذه العلاقات كانت تجعل بعض رؤساء العرب يتجهون نحو النصرانية ليرتبطوا بدولة الروم. فهذا الرجل فيما يظهر كان له علاقة بالدولة الرومانية وكان حاكماً على منطقة دومة الجندل. الان خرج النبي خرج خالد بن الوليد باوامر النبي صلى الله عليه وسلم متجها الى - 00:49:42

هذه المنطقة اه سعيها منه لان يفتحها اما بالقوة واما بالمسالمة والصلح. النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يرسل خالد ابن الوليد قال لخالد يا خالد انك ستجده يصيد البقر - 00:50:02

انظروا العجب العجيب محمد صلى الله عليه وسلم يقول لخالد قبل ان يذهب خالد يا خالد هذا الرجل اذا وصلت اليه انك ستجده يصيد البقر وهذه طبعاً كلها احبتي احياناً الانسان لو يريد ان يتكلم في كل اهداف النبي صلى الله عليه وسلم من رسائله سيجد العجب العجيب. خالد بن الوليد كما قلنا كان ممن اسلموا اه - 00:50:18

آآ في قبيل صلح الحديبية النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يزيد معاني الايمان في قلب خالد بن الوليد اكثر واكثر. ويزيد دلائل نبوته في باطنه وفي قلبه فالنبي عليه الصلاة والسلام انظر ماذا قال لخالد ابن المريد يا خالد انك ستجد هذا الرجل يصيد البقر. الان اذا خارط ذهب ووجد فعلاً اه اكيد لابن عبد الملك - 00:50:38

البقر هذا سيعزز الايمان في قلبه بان هذا النبي العظيم بالتأكيد هو رسول. يأتيه خبر من السماء لا يمكن ان يعطي كل هذه التفاصيل الدقيقة وكل هذه الاحداث ولا يكون رجلاً مؤيداً من السماء. فانظروا كيف عزز النبي صلى الله عليه وسلم الايمان في قلب خالد ابن الوليد ودايماً تلفتوا لكل - 00:51:06

هذه الكلمات التي تخرج من في رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوالله الذي لا اله الا هو انه لا ينطق الا بحكمة ولمقصود يريده بابي هو وامي اذن خالد بن الوليد خرج - 00:51:26

حتى اه اقترب من دومة الجندل وكانت عبارة عن حصن حصين قوي جداً. وكان هذا الرجل وكيد ابن عبد الملك في داخل هذا حصن دعونا نذهب الى اكيدر ماذا كان يفعل في لحظات اقتراب خالد من الحصن؟ يقول ابن هشام وفي ليلة مقمرة صائفة يعني القمر في - 00:51:39

منتصف السماء والاجواء هادئة كان اكيدر ابن عبد الملك على ظهر قصره مع زوجته الحسناء وكانت هناك بقر تحك باب الحصن بقرونها انظروا كيف الله سبحانه وتعالى اصدق نبيه بعده - 00:52:02

كان هناك البقر بقر وحشي يحكه بقرونها باب الحصن فامرأة اكيد بن عبد الملك تقول لزوجها هل رأيت مثل هذا المشهد قط؟ يعني هناك امر عجيب يا اكيدر. هذه البقر الوحشية تنطح ابوابنا وكأنها تريد منك ان تذهب لتصيدها. فقال اكيدر والله ما رأيت مثل هذا قط - 00:52:22

فيقول له امرأته من يترك هذه؟ يعني ما شاء الله هذا صيد ثمين. من يتركه؟ اذهب فصد فقال وفعل لا احد يترك مثل هذا الصيد. فنزل سريعاً فامر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من اهل بيته. فيهم اخ له يقال - 00:52:48

قالوا له حسان اذا خرج اكيدر مع اخيه حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم اي برماهم. ففعلاً اذا اكيدر خرج ليطلب هذه البقر ليصيدا فما خرج من باب الحصن ليصيد البقر وليطاردها اذا بخالد بن الوليد قد احكم الحصار عليه ووقع بين يدي خالد اسير - 00:53:04

وطبعاً حدثت بعض المناوشات العسكرية قتل فيه اه او فيها شقيقه حسان. واما الاكيدر فوقع اسيراً في يد خالد بن الوليد. وكان اه آآ يلمس هذا الاوكيدر يلبس كما يقولون حلة من ذهب - 00:53:29

حلة خالصة من ذهب فخالد ابن الوليد خلع عنه هذه الحلة وبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع احد جنوده. يعني قبل

ان يصل خالد الى النبي عليه الصلاة والسلام. اراد - [00:53:42](#)

اراد ان يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه النهاية المفرحة فبعث هذا الكساء المذهب مع رجل من الصحابة الكرام باتجاه النبي صلى الله عليه وسلم اه الان احبتي كما قلنا خالد ابن الوليد اتى بالاكيدر باتجاه النبي عليه الصلاة والسلام. قبل ذلك دعونا ننظر في هذا الصحابي الذي اخذ - [00:53:54](#)

الكساء المذهب وصل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول انس بن مالك لما اتى هذا الكساء المذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل المسلمون الصحابة الكرام ينظرون الى هذا الكساء بتعجب ويلمسونه بايديهم من شدة العجب. كيف يكون كساء - [00:54:14](#)

اكامل من ذهب يعني الصحابة كان اغلبهم فقيرا ما يملكون الا الازواج التي يأكلونها اما هذا الرجل يلبس كساء كاملا من ذهب.

فتعجب الصحابة من هذا المشهد. فانظر النبي صلى الله عليه وسلم كيف استغل هذه اللحظة واراد ان يبين - [00:54:34](#)

زهد كل هذه الحياة الدنيا وانها لا تساوي عند الله سبحانه وتعالى جناح بعوضة كل هذا الذهب كل هذا النعيم قليل جدا ايها

الصحابة بالمقابل ما ادخره الله سبحانه وتعالى لكم في جنات النعيم. فالنبي صلى الله عليه - [00:54:51](#)

وسلم استغلا للموقف ماذا قال لهم؟ قال اتعجبون من هذا؟ يعني ترون هذه الرداء او هذه الكسوة ذهب عجيبة فوالذي نفسي

بيده ان مناديل مجرد مناديل ان مناديل سعد بن معاذ - [00:55:08](#)

زعيم الانصار الذي استشهد في غزوة الخندق رضي الله تعالى عنه. وقضى نحوه سابقا ان مناديل سعد بن معاذ في الجنة من هذه

تصوروا المناديل التي نمتخط بها احبتي طبعاً في الجنة لا يوجد مخاط لكن المناديل التي تمسح بها الايدي يعني كما نقول اتفه شيء

عند الانسان في حياته لا - [00:55:28](#)

قيمة له كبرى عنده. هذه المناديل التي لسعد بن معاذ في الجنة خير واطيب واجمل وافضل من كل هذا الكساء المذهب. فالنبي صلى

الله عليه وسلم اراد ان يقلل الدنيا في عيون اصحابه ويزهدهم بها ويربطهم بالدار الآخرة - [00:55:50](#)

قال ابن اسحاق ثم ان خالدا قدم آآ قدم بالاكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم حقن دمه وصالحه

على ان يدفع الجزية لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان نصرانيا والنصارى يدفعون الجزية الى المسلمين ثم خلى سبيله فرجع

الى قريته - [00:56:08](#)

عن النبي عليه الصلاة والسلام لم يرد ان يقتله بل استفاد منه واستثمر الجزية. صالحه كتب بينه وبينه عهد وهذا الرجل اصبح يدفع

الجزية لمحمد صلى الله عليه وسلم. انظروا كيف سلطان النبي عليه الصلاة والسلام. الان بدأ يتوسع في جزيرة العرب - [00:56:29](#)

اصبح هناك اقوام وملوك وقادة ودول تدفع الجزية برسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الانقلاب بالموازين خلال سنوات معدودة.

تسع سنوات احبتي فقط النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا خرج مهاجرا من مكة هو - [00:56:46](#)

مع ابي بكر على راحلتين وكفار قريش يطاردونهم ويسعون الى قتله محمد صلى الله عليه وسلم تسع سنوات يعود الى مكة ويفتحها

ويفتح الطائف ويقاتل هوازن ويذهب باتجاه آآ الشام ليقا تل الروم ياتي قادة وملوك العرب يدفعون له الجزية وتأتي - [00:57:03](#)

وفود تدخل في دين الله افواجا. انقلاب تاريخي في جزيرة العرب وفي مسيرة هذا العالم خلال تسع سنوات. يحدثه محمد صلى الله

عليه وسلم. وهذا هو العجب العجيب في هديه بابيه وامي صلوات ربي وسلامه عليه - [00:57:29](#)

اقام النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك اذا المدة من الزمن كما قلنا البعض اوصلها الى عشرين يوما ثم انصرف قافلا الى المدينة. وكان

في الطريقة ماء يخرج من وسل - [00:57:44](#)

يعني الوشل مثل اللي يكون حجر كان هناك نبعة ماء ما يروي الراكب والراكبين والثلاث يعني ماء قليل جدا ينبع من اه بين حجارة

بواد يقال له واد مشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اصدر اوامره اي شخص من الصحابة يسبقنا الى وادي مشقق فلا

يستقن من - [00:57:58](#)

هذه العين شيئا حتى تأتي. النبي عليه الصلاة والسلام اصدر امر عسكري انه هذا الوادي من يصل اليه ابتداء منكم ايها الجيش لا

يقرب هذه العين. يريد النبي صلى الله عليه وسلم ان يثريها ببركته. لانه كما قلنا كانت عين آآ ضعيفة جدا لا تكاد تروي راكب وراكبين.
فكيف بجيش كامل - [00:58:20](#)

لكن يأتي النفاق مرة اخرى بعض المنافقين سبق الى هذا الوادي واستقوا من هذه العين وخالفوا اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه العين وجدها قد فرغت من الماء تماما - [00:58:40](#)

فقال من سبقنا الى هذا الماء؟ عرف النبي صلى الله عليه وسلم ان هناك من اتى الى هذه العين وشرب ما فيها من سبقنا الى هذا الماء؟ فقليل له يا رسول الله سبقنا فلان وفلان. رجلان من المنافقين - [00:58:59](#)

فقال عليه الصلاة والسلام اولم انهكم ان تستقوا من هذه العين شيئا حتى اتيها ثم النبي صلى الله عليه وسلم دعا على هؤلاء المنافقين. الواضح ان القضية قضية عناد قضية مناكفة - [00:59:13](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم النبي عليه الصلاة والسلام شفقة بقومه ورحمة بهم وبالصحابه الكرام نزل فوضع يده تحت الوشل اي تحت هذا الحجر فجعل يصب في يده ما شاء ان يصب من قطرات الماء. ثم نضحه به ومسح بيده على الحجر ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:59:27](#)

عليه وسلم بما فتح الله عز وجل به ان يدعو فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق يعني بدأ الماء يتفجر من هذا من هذا الجبل او من هذا الحجر فشرب الناس جميعا واستقوا حاجتهم منه. فالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:59:47](#)
يرسل رسائل الايمان والتثبيت يقول لاصحابه لان بقيتم او من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه.

يعني هذا الوادي الذي ترونه الان مجدبا لا زرع فيه ولا ماء. في يوم من الايام ببركة هذه العين التي افتتحها رسول الله - [01:00:07](#)
صلى الله عليه وسلم سيبقى هذا الوادي مخصبا ستجدون فيه في يوم من الايام جنات خضراء وهذا وقع في هذا الوادي في يومنا هذا طيب حتى لا اطيل المشاهد في قضية غزوة تبوك. كان هناك بعض المشاهد يمكن ان نقفز عنها. اه دعونا احبتي نذهب الى قصة اه عودة النبي صلى الله عليه وسلم - [01:00:27](#)

من غزوة اه تبوك. ونعود الى قصة الثلاثة الذين خلفوا كيف تعامل معهم النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله طيب اه الان اه هذه القصة لن اسردها من اه ابن هشام بل سنذهب الى سير اعلام النبلاء للذمام الذهبي رحمة الله تعالى عليه - [01:00:56](#)

تسرد هذه القصة وهذه القصة قصة ثلاثة الذين خلفوا كيف تعامل معهم النبي صلى الله عليه وسلم قصة ثابتة في الاحاديث الصحيحة ليست الذهبي هو الذي تفرد بنقلها رحمة الله عليه بل هي موجودة في الاسانيد الصحيحة وقد رواها كعب بن مالك بنفسه. تفاصيل ما حدث معه. النبي صلى الله عليه وسلم - [01:01:23](#)

وسلم عاد الى المدينة جاء المنافقون الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه انه يا رسول الله ما منعنا ان نخرج معك وان نلحقك الا شئ اصابنا - [01:01:40](#)

هناك اعذار لدينا فبدأ كل منافق من المنافقين يذكر عذرا من الاعذار. النبي صلى الله عليه وسلم يدرك انهم منافقون لكنه عليه الصلاة والسلام صفح وعفا عنهم ولم يرد ان يحدث الان خصام في داخل المجتمع - [01:01:53](#)

وقد يعني اشار الى هذه القضية اكثر من مرة انه لا يريد ان ينتشر بين العرب ان محمد صلى الله عليه وسلم يقتل انصاره واصحابه لانه في النهاية اولئك المنافقون يحسبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكانت هذه السياسة عامة من النبي عليه الصلاة والسلام. اذا النبي عليه الصلاة والسلام اتاه المنافقون - [01:02:08](#)

بدأوا يعتذرون له. والله سبحانه وتعالى في هذا الموقف وفي هذه المرة عاتب رسوله صلى الله عليه وسلم على العفو قال سبحانه وتعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين. يعني الله سبحانه وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم - [01:02:28](#)

معاتباً عفوت عنك يا محمد صلى الله عليه وسلم على هذا الامر الذي ما كان ينبغي ان تفعله. لماذا عفوت عن هؤلاء اهل النفاق؟ آآ الذين اتوا اليك معتدلين حتى ينكشف حالهم وينجي لامرهم ويتميز من الصادق منهم من الكاذب. لكن النبي عليه الصلاة والسلام كان

كما قلنا يحرص دائما على هذا المشهد مشهد - 01:02:47

ان لا يحدث خلاف كبير وخذش في داخل الصف المسلم ما دام هذا النفاق مخبأً منطوي على مجموعة من الرجال آآ لم يتفشى في مجتمعه ولم يقلب الطاولة على اصحابه. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحاول ان يحتوي هؤلاء القوم الى اخر مرحلة الى -

01:03:09

اخر درجة لكن في النهاية سيصل يعني المجتمع المسلم مع هؤلاء المنافقين الى نهاية حاسمة اما ان يلتزموا محمد صلى الله عليه وسلم واما ان يعاملوا بالسيف. لكن النبي عليه الصلاة والسلام كما قلنا في تلك المرحلة كان يحاول ان يبعث الامن والطمأنينة في -

01:03:29

دولته المسلمة الناشئة ويوسعها فلم يرد ان يحدث اي خدش في داخل بيئته الخاصة داخل المدينة النبوية فاختر ان يعفو عنهم وان كان الله عز وجل كما قلنا عتبة في هذا العفو - 01:03:49

المهم الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك الصحابة الكرام آآ لما اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يستطيعوا ان يكتموا الحقيقة. لانهم صادقون ولانهم مؤمنون ليسوا بمنافقين دعنا ننظر الى كعب ابن مالك رضي الله تعالى عنه وهو يخبرنا كيف اتى ليعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف النبي صلى الله عليه - 01:04:01

وسلم تعامل معه. يقول كعب بن مالك في قصة طويلة اسردها لاهميتها كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة. يعني تلك الغزوة في الحقيقة انا كنت انسان في - 01:04:26

راحة مادية كبيرة جدا وكان الوضع ميسور معي تماما. فلا ينقصني شيء. طب اذا لماذا تخلفت؟ طيب. قال والله ما اجتمعت عندي قبلها راحلتان حتى جمعتهما تلك الغزوة. انظروا صدقه. بقول يعني عمري ما اجتمعت عندي راحلتين الا في غزوة تبوك. كان عندي راحلتان - 01:04:46

عدة لان انطلق بهما قال ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا مرة بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر - 01:05:06

شديد. واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا. فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة عدوهم. واخبرهم التي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذاك الوقت كثيرة احبتي. نعم. اذا كان غزوة آآ - 01:05:19
حينئذ اه كان فيها اثني عشر الف من الصحابة. فهذه الغزوة كان فيها عدد كبير من الصحابة حاضرة. وان كان ابن هشام لم يعطنا الرقم بالضبط لكن كان عدد كبير لا يقل عن عشرة الاف مقاتل. فالمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ. يعني ما في ديوان يسجل - 01:05:38

من الذي غاب؟ ومن الذي حضر؟ كحال الجند اليوم تجد امور منظمة ودواوين مكتوبة. قال فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه سيخفى حاله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم ينزل فيه وحي. يعني كل رجل حدثته نفسه بالتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:05:58

كيف يحدث نفسه؟ يقول عدد المسلمين كثير لا يوجد ديوان يحاسبنا على التخلف فاكيد اذا تخلفنا لن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بتخلفنا كل انسان يفكر بهاي الطريقة انه العدد الكبير نحن نضيع ضمن هذا الزحام. وتخلف والرسول صلى الله عليه وسلم - 01:06:16

لا يدرك تخلفنا طيب الا اذا جاء الوحي يعني الكل يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ممكن يأتيه وحي يعطيه كل التفاصيل. هؤلاء المتخلفون خاصة من المنافقين كانوا يأمنون - 01:06:35

الا ينزل فيهم وعيد غزا النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال قالوا وانا اليها اصعر يعني انا كنت ميال للراحة والظلال والثمار وشقت علي نفسي ان اخرج في تلك الرحلة باتجاه - 01:06:49

تبوك. ضعف ايماني مر به كعب المالك رضي الله تعالى عنه هؤلاء الثلاثة قال فتجهز المسلمون قالوا وتفقت اغدو لكي اتجهز. يعني

كعب بن مالك يعني نفسه تساوره قال كنت اخرج الى السوق - [01:07:06](#)

احاول ان اتجهز كل يوم اذهب الى السوق واحاول اتجهز اشتري يعني سلاح وامتعة. قال ثم اعود في المساء ولم اقض شيئا. يعني ما اشتري هذا الجهاز واقول في نفسي انا قادر ان الحق النبي صلى الله عليه وسلم ما ارد. يعني خلاص غدا ان شاء الله اذهب الى

السوق اشتري المتاع. فبدأ يسوف. وانظروا خطورة التسوييف - [01:07:23](#)

اف الطاعات يعني هذه قصة كعب المالك حقيقة قصة مليئة بالعبر ولو ان المجلس يسمح يعني دخلنا في عبرها وحكمها ووقفنا على مشاهدنا المهمة في حياة كل مسلم. قضية التسوييف احبتي - [01:07:43](#)

تسوييف الطاعة بدأ يؤجر قال غدا اجهز للمعركة. ثم بعد غد اجهز للمعركة. يأتي غد يتباطأ. يقول خلاص بعد غد. انظر التسوييف في طلب العلم. التسوييف في قراءة القرآن التسوييف في قيام الليل التسوييف في الطاعة في الانجاز في العمل. انظر للتسوييف ماذا فعل

بكعب بن مالك - [01:07:58](#)

قال حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيا. اذهب الى السوق واعدوا واقول غدا اتجهز. اذهب الى السوق واعدوا واقول غدا اتجهز - [01:08:16](#)

بس قال فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا يعني بعد ان ذهب الجيش وانطلق انزل للسوق ثم اعود ولا اقضي

شيئا. قال ثم غدوت حتى رجعت ولم اقض شيئا. فلم يزل يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارت الغزو - [01:08:29](#)

وهممت ان ارتحل فادرهم. وليتني فعلت. يعني الان الجيش ابتعد كثير عن المدينة. وجاءني الاحساس الاخير انه احاول ان جاءني

هذا التفكير الاخير انه لعلي الحقهم لعلي الحقهم يتمنى انه فعل هذا وانه لم يستسلم لهاجسه ولنفسه - [01:08:48](#)

ولهواه لكن قدر الله سبحانه وتعالى قال ولقد هممت ان ارتحل فادرهم فليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك. خلاص انتهت القضية والله

عز وجل لم يقدر لي هذه الهمة النافعة الصالحة في ذلك الوقت - [01:09:08](#)

قال فكنت اذا خرجت في الناس الان خلاص انتهت الامور والنبي صلى الله عليه وسلم ذهب وكعب المالك الان في المدينة. قال كنت

اخرج في اسواق المدينة انظر فيحزنني انني لا ارى - [01:09:26](#)

في المدينة رجلا الا رجل مغموصا من النفاق يعني معروف انه منافق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء يعني كل من كان في ما بقي

الا رجل معروف انه منافق - [01:09:38](#)

او رجل من المستضعفين الذين لا يملكون شيئا يخرجون به فعذرهم الله سبحانه. واما انا فاين وضعي؟ لا انا مستضعف حتى اعذر.

ولست ايضا منافقا. فعرف ان مكانه خطأ هذا ليس مكاني انا مكاني في ساحات الغزو مع محمد صلى الله عليه وسلم ومع صحبه -

[01:09:52](#)

قال فتذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغ تبوك النبي عليه الصلاة والسلام وهو جالس في تبوك جالس مع المعسكر مع

اصحابه يتحدث يتذاكرون من غاب من حضر - [01:10:11](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم تذكر الكعب بن مالك لم يشهد فقال ما فعل كعب بن مالك؟ فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله

حبسه برداه ينظر في عطفه. يعني الرجل الان حبسه النعيم الذي هو فيه - [01:10:24](#)

عام في المدينة. ان هذا الرجل من بني سلمان في الحقيقة اخطأ في هذه الاجابة. ما كان ينبغي له ان يجيب بهذه الاجابة بان فيها لمز

بصاحبه بصديقه كعب بن مالك. معاذ بن جبل انظروا للرجل الفقيه العالم - [01:10:40](#)

قال بئس ما قلت يعني يخاطب هذا الصحابي ويقول له بئس ما قلت يعني لا ينبغي ان تقول هذا عن اخيك. فوالله يا رسول الله ما

علمنا عليه الا خيرا. يعني كعب المالك يا رسول الله - [01:10:56](#)

كل مواقفه تشهد انه رجل صالح. كعب بن مالك احبتي من اصحاب ابيبيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية. انتوا تتكلمون عن رجل

من الرعييل الاول شهد احد والخندق والمواقف المنشودة كلها. لكن هي الوحيدة التي تخلف عنها تبوك وتخلف عن بدر. ليس لانه يريد

ان يتخلف لانه ما عرف كما قلنا كثير من الصحابة - 01:11:06

تخلفوا عن بدر لانهم ما عرفوا ان النبي صلى الله عليه وسلم سيخوض معركة كما ذكرنا سابقا. ظنوا ان الموضوع فقط ملاحقة قافلة ابي سفيان ولم يظنوا ان الامر تطور الى معركة فهو معدول في غزوة بدر. لكن المشكلة هنا في غزوة تبوك - 01:11:26
الان المشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ يتجه عائدا الى المدينة يقول كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي - 01:11:41

بدأت افكر ماذا سافعل الان؟ وقعت في ورطة. فطفقت واتذكر الكذب واقول لماذا اخرج من سخطه غدا؟ واستعين على ذلك بكل ذي رأي من اهلي. يعني بدأت احاور الناس ماذا افعل؟ كيف اخرج من غضب - 01:11:54
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظلم قادمًا زاح عني الباطل. يعني الان وصلت الانباء ان النبي عليه الصلاة والسلام خلص. الان غدا سيدخل المدينة - 01:12:13

حينئذ انزاح عني الباطل يعني عرفت انه ما في مجال للكذب. ما في مجال افعل كما يفعل هؤلاء المنافقون. يذهبون يعتذرون بالاعذار الكاذبة صلى الله عليه وسلم يغض عنهم الطرف لابد ان اكون صادقا في هذا الموقف - 01:12:25
فلما بالغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اظلم قادمًا زاح عني الباطل. وعرفت اني لا اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب. يعني استطيع ان افلت من النبي صلى الله عليه وسلم بالكذب. فاجمعت ان اصدقته. قلت ساعطيه المعلومة صادقة. انني تخلفت من دون عذر - 01:12:41

واصبح قادمًا دخل النبي صلى الله عليه وسلم في صباح المدينة وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون آآ - 01:13:01
فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا من المنافقين. فقبل منهم النبي صلى الله عليه وسلم علانيتهم بايعهم واستغفر لهم ووكل سائرهم الى الله سبحانه وتعالى وكما قلنا عاتبه الله عز وجل في ذلك. لكن المهم - 01:13:11
قال كعب فحجته فلما سلمت عليه تبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسم المغضب ثم قال تعالى يا كعب فحجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك يا كعب؟ - 01:13:29

الم تكن ابتعت ظهرك؟ يعني كنت رجلا ميسورا عندك ظهر ابل وناقة تركبها لماذا تخلفت يا كعب فقلت بلى يا رسول الله اني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساخرج من سخطه بعذر - 01:13:45
ولقد اعطيت جدلا يعني انا رجل بعرف املص حالي من المشاكل ولكن والله لقد علمت لان حدثتك اليوم حديثا كاذبا ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخط علي. اذا خوفهم ليس خوف كعب المالك - 01:14:01
ابتداء من الله سبحانه وتعالى. انه ممكن يا رسول الله انت تعفو عني وتظن اني صادق لكنني اخشى من غضب الجبار. سبحانه وتعالى. ولان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه يعني ساعدتك حديث صدق انت ستغضب من سماعه مني لكنني ارجو ان يعفو الله عز وجل عني - 01:14:16

بسبب صدقي لا والله يا رسول الله. الان المصارحة يا رسول الله والله ما كان لي من عذر ووالله ما كنت قد اقوى ولا ايسر مني في هذه الغزوة. انا لست معذورا يا رسول الله - 01:14:36
فالنبي صلى الله عليه وسلم قال امام الصحابة اما هذا فقد صدق. هذا الصادق قم حتى يقضي الله فيك بما انك صدقت واعترفت انك مذنب اذا اذهب حتى يأتي حكم الله سبحانه وتعالى فيك - 01:14:53
قال فقممت فثار رجال من بني سلمة قبيلة كعب مالك فقالوا لا والله يا كعب ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا اعجزت الا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون. وقد كان كافيك لذنبك ان يستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لك. يعني بدأ - 01:15:07
يعاتبونه لماذا يا كعب؟ وانت رجل منا ورجل صاحب مكانه ما عاهدنا عليك ذنبا من قبل. هلا اعتذرت كما اعتذر المخلفون والله صلى

الله عليه وسلم يستغفر لك وتنتهي القضية. لماذا فضحتك فضحت نفسك وفضحت قومك - [01:15:27](#)

قال يا كعب والله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت يعني كعب بدأت نفسه تساوره لماذا لا اعود؟ اعطي عذر وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم يستغفر لي وينتهي الموضوع. لماذا اصارح هذه الصراحة الواضحة؟ قال ثم يعني هناك

انظروا الصراع داخل نفس المؤمن - [01:15:44](#)

الصراع داخل نفس الانسان المؤمن الصادق ثم قلت هل لقي هذا معي احد؟ يعني هل هناك احد تكلم بهذه المصراحة مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم غيري فقال له اصحابه نعم رجلان قالوا مثلما قلت - [01:16:07](#)

قلت من هما فقالوا لي مرارة ابن الربيع وهلال ابن امية قال كعب فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا يعني هؤلاء مرارة وهلال

شهدا بتر لكن جاءهم الضعف الايمان - [01:16:22](#)

في هذه اللحظة في غزوة مؤتة فقلت هذان رجلان صالحان يؤتسى بهما فمضيت وانتظرت ان ينزل حكم الله عز وجل فيه ان ينزل

حكم الله سبحانه وتعالى فيها نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا نحن الثلاثة - [01:16:38](#)

من بين من تخلف عنه انه خلص هؤلاء الذين كذبوا واعتذروا باعذار كاذبة. النبي صلى الله عليه وسلم قبل منهم الظاهر ووكل

اسرائيل الى الله لا يرجى فيهم خير لكن الذي يرجى منه الخير هؤلاء الثلاثة - [01:16:58](#)

فكان لا بد من ان يخضعوا لعملية تربية. لئلا يتكرر الخطأ مرة اخرى في حياتهم تربية الله عز وجل لهؤلاء الثلاثة تجلت في مقاطعة

النبي صلى الله عليه وسلم لهم مدة خمسين يوم - [01:17:10](#)

مدة خمسين يوما والصحابه الكرام كانوا ممنوعين من التحدث مع هؤلاء الثلاثة وهذا فيه مشقة شديدة على هؤلاء الرجال ليس بالامر

السهل ان يقاطعوا من كل رجالات المدينة. انظروا ماذا او ماذا حدث في هذه الايام - [01:17:27](#)

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا واحتجبنا واحتجبنا الناس وتغيروا لنا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا

واجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت حتى تنكرت في نفسي الارض - [01:17:45](#)

فما هي تلك التي اعرف؟ فلبثنا على ذلك خمسين ليلة. يعني ضاقت عليهم الارض بما رحبت. كما قص الله عز وجل علينا في كتابه.

قال فاما احبائي مرارة وهلال فاستكننا وقعدا في بيوتهما يبيكان. واما انا فكنت اشد القوم يعني هؤلاء كانا رجلين - [01:18:08](#)

كبيرين فجلسا يبيكان في بيوتهما. واما انا فكنت شابا اجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين في المسجد اطوف في

الأسواق التفت احد يكلمني فلا يكلمني احد. انظروا يعني انصياح كامل لأوامر النبي عليه الصلاة والسلام. المجتمع يتبع القائد -

[01:18:28](#)

ما في احد يعني يقول خلاص يا رسول الله مشيها ودعنا نتكلم او يتكلم مع من وراء النبي صلى الله عليه وسلم خفية معهم. المجتمع

كله اتبع منقاد لاوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:18:48](#)

ما احد يكلم هؤلاء الثلاثة قال كعب فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاسلم عليه فاقول في نفسي

هل حرك شفتيك ورد علي السلام ام لم يحرك - [01:19:03](#)

ينظر مجرد رد سلام النبي عليه الصلاة والسلام لا يرد عليه السلام. هنا ضاقت الارض بكعب بن مالك كعب بن مالك الذي شهد المواقف

وشهد العقبة الان يشعر بالضيق والحر لا يكلم احد في المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:19:16](#)

قاطعوا مقاطعة تامة. شعر بالضيق الشديد كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين

تصورت جدار حائط لابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي. ذهب كعب بن مالك الى ابن عمه. الصحابي الجليل ابو قتادة قال

فسلمت عليه - [01:19:34](#)

قال فوالله ما ارد علي فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت ابو قتادة عنده امر ما اجاب قال فعدت

فسكت فناشدته الثالثة فقال الله اعلم ما تجاوز هذه الكلمة - [01:19:55](#)

فلما رأى كعب بن مالك ان ابا قتادة ايضا ابن عمه وحبيبه صديقه لا يتجاوب معه. قال ففاضت عيناى وتوليت حتى تصورت الجدار.

يعني عاد الى بيته. يعني تصور الجدار وخرج من آستان ابي قتادة وعاد الى بيته يبكي - [01:20:14](#)
رضي الله عنه قال في يوم من ايام هذه الخمسين قال بينما انا امشي في سوق المدينة انظروا كيف البلاء. الله عز وجل يمتحن ايمان
كعب بن مالك. وثبت رضي الله عنه - [01:20:31](#)

قد كان ايمانه صادقا ينبع من قلبه. قال فبينما ان امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام. ممن يقدم بالطعام لبيعه بالمدينة
رجل من انباط الشام والشام كان يسكنها بعض الانباط - [01:20:43](#)
آ يحمل رسالة رجل تاجر كما قلناه من الانباط اتى الى المدينة لبيع شيء من الطعام والزيت فيها. فهذا النبطي حينما قدم المدينة بدأ
يسأل ويصرخ هل احد يعرف كعب بن مالك؟ هل احد يعرف كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون اليه. من دون ان يقولوا -

[01:20:58](#)

هذا هو يعني الناس كلهم يتخوفون من الكلام من كعب. فالناس يقولون لهذا النبطي هذا كعب بن مالك بالاشارة فجاءني هذا النبطي
فدفع الي كتابا ممن هذا الكتاب من ملك الغساسنة - [01:21:20](#)
يعني يتصوروا خبر مقاطعة كعب بن مالك وصلت انباؤه واصداؤه الى بلاد الشام الى ملك الغساسنة وكنت رجلا كاتب كعب بن مالك
كان ليس اميا كحال كثير من الصحابة بل قالوا كنت كاتب اعرف القراءة والكتابة. ففتحت الكتاب فاذا فيه اما بعد فقد بلغنا -

[01:21:33](#)

ايا كعب ان صاحبك اي محمد صلى الله عليه وسلم قد جفاك. ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة. فالحق بنا نماسك. يعني اترك
محمد صلى الله عليه وسلم وعد وانطلق الينا نحن نقف معك ونعطيك ما شئت من الدنيا - [01:21:54](#)
فكعب بن مالك الانسان المؤمن هل تظنون ان هذه الرسالة ستغريه فقال كعب بن مالك وهذا ايضا من البلاء عرف ان هذا امتحان من
الله سبحانه وتعالى له. قال فتيممت بها التنور فسجرت به. يعني ذهبت الى - [01:22:10](#)

النار اشعلتها واحرقت الكتاب. حتى لا يحدث نفسه ابدا بهذه القضية قال حتى اذا مضى اربعون ليلة من الخمسين يعني بعد اربعين
يوم من الخمسين اذا مبعوث من النبي صلى الله عليه وسلم يصل اليه الى - [01:22:25](#)

فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك ان انظروا البلاء يشتد حتى امرأتك تعود الى بيت اهلها فقلت ان
اطلقها ام ماذا افعل؟ يعني ماذا يريد مني النبي صلى الله عليه وسلم افعل؟ الطلاق؟ قال لا لا تطلق اعتزلها ولا تقربنها - [01:22:42](#)
وارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحبي مرارة وهلال بمثل ذلك. فقلت لامرأتي الحقي باهلك كوني عندهم حتى يقضي الله في
هذا الامر قال كعب امرأة هلال بن امية - [01:23:00](#)

جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال ابن امية شيخ ضائع كبير ليس له خادم فهل تكره ان اخذمه؟
فالنبي صلى الله عليه وسلم - [01:23:14](#)

يعني اخذته الشفقة على هلال قال لا اخذميه لكن لا يقربنك. يعني لا يحدث بينكما وصال ووطؤ. فقالت له انه والله يا رسول الله ما به
يحرك يعني لا يستطيع ان يفعل هذا الشيء ولا يستطيع الجماع. ووالله يا رسول الله انه ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى
يومي هذا. تريد هي ان تحرك عواطف - [01:23:25](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاهل ابن امية فبعض اهلي يعني بعض اقارب كعب المالك اتوا اليه فقالوا يا كعب لماذا لا تستأذن
النبي صلى الله عليه وسلم في امرأتك؟ كما استأذنت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:23:45](#)
فكعب ما لك؟ قلت لا والله لن افعل ذلك. والله ما يدريني ما يقول لي رسول الله صلى الله عليه وسلم. يا ابي الامية رجل كبير وانا
رجل شاب ما عندي عذر - [01:24:00](#)

قال فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة. قال فلما ان صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من
بيوتنا. يعني في احدى الليالي - [01:24:10](#)

ليلة الخمسين وانا اصلي الفجر وحدي على ظهر بيتي واجلس حزين انظر في هذه السماء آ ماذا سيؤول هذا الامر؟ الى اين ستنتهي

القضية؟ هل سينزل في شيء؟ هل آآ - 01:24:26

الله عز وجل سينزل فيه عقابا توبة مغفرة. الامور كلها تجول في خاطر كعب مالك والامور تصعب مع الايام. قال وفي اليوم الخميس اذا يصرخ من اعلى الجبل يا كعب ابن مالك ابشر - 01:24:41

قال فغررت ساجدا قال رجل من اعلى الجبل وانظروا الصحابة كلهم شوق الى ان تنزل مغفرة ورحمة الهية على كعب مالك. فلما النبي صلى الله عليه وسلم يعني يعني هنا لم - 01:24:58

كعب المشهد كامل. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الصبح باصحابه اعلم اصحابه آآ ان الله عز وجل قد انزل التوبة على كعب وعلى صاحبيه. من فوق سبع سماوات نزلت التوبة. في سورة التوبة - 01:25:11

انظروا سورة التوبة الله عز وجل انزل فيها اية التوبة. ومن هنا اخذت السورة اسمها فانزل الله عز وجل توبته على كعب مالك. فالنبي صلى الله عليه وسلم يخبر اصحابه في صلاة الفجر. فمباشر احد الصحابة شوقا وفرحا - 01:25:26

بتوبة الله على صاحبه وصديقه كعب بن مالك صعد على اعلى جبل في المدينة او من اكثر الجبال علوا في المدينة جبل سلع صرخ باعلى صوته حتى يكون ما في اي شيء يحجز الصوت. يا كعب بن مالك ابشر. قال كعب ما وصلت هذه الصرخة الى اذني حتى عرفت ان الله تاب - 01:25:43

بعدي فخررت ساجدا لله سبحانه وتعالى. وعرفت انه قد جاء الفرج. وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم بتوبتنا فذهب الناس كورونا ثلاثة بتوبة الله عز وجل عليهم. ناس من الانصار تتجه باتجاه هلال بن امية. ناس تتجه باتجاه مرارة بن الربيع. وناس تتجه باتجاه

كعب المالك. الكل فرح - 01:26:03

بهذا بهذه التوبة الالهية. انظروا ماذا كان فرعهم احبتي. يا الله ذلك الجيل الصالح رضوان الله تعالى عليهم. ما اجمل تفاصيل الحياة التي عاشوها رضي الله تعالى عنهم. فرحهم بتوبة الله عليهم. يفرحون بنزول التوبة على احد منهم. هذا يذهب ليهني صلاة الفجر -

01:26:23

ابت اصبحت هناك عرس في المدينة فرحة عارمة الكل يذهب الى هذا والى هذا والى هذا والبشريات وهذا يركض على قدميه وهذا على غيره يتدافعون فرحا وسرورا بتوبة الله على آآ رجالاتهم. هذا هو الفرح الحقيقي. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك - 01:26:43

فليفرحوا انظروا الهموم التي عاشها الجيل الاول. وانظروا همنا. شباب اليوم احدهم يبكي على فتاة خائنه وذاك يبكي على مال اضاعه هذا يبكي على دنيا فاتته ونحن نبكي على ملذات الحياة الدنيا وهؤلاء يبكون فرحا من توبة الله عليهم. هل بكيت اخي على -

01:27:03

ذنب اذنبته؟ هل فرحت لما الله عز وجل فتح عليك بابا من العلم الشرعي؟ او فتح عليك بابا من معرفته وتذوق شيء من مناجاته هذا هو الفرح الحقيقي ان تكون مع الله وبالله. ان تشعر انك دائما مقبل على الله سبحانه وتعالى تائبا. مستغفرا ملازما - 01:27:23

للعلم ولازما اه معرفة الله سبحانه ملازما للتدبر ملازما للتوبة. هذا هو الفرح الحقيقي ان تحيا مع الله. وبهذا كان القوم يفرحون وهؤلاء رجالات العرب. انظر كيف الاسلام غير من كل افكارهم رجالات العرب احبتي كان دأبل واحد فيهم في الجاهلية اه فرس يصيد

- 01:27:43

او امرأة يلاعها آآ او خمر يشربه او اقتتال وحروب داخلية. جاء الاسلام ليغير كل هذه المنظومة في تفكيرهم في عقولهم في ليصبح هم الواحد من الصحابة ان يتوب الله عليه. ان لا يخطئ ولا يذنب. همه ان ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم. همه جنة عرضها

السماوات - 01:28:03

والارض الاسلام يغير الموازين. الاسلام يقلب الطاولة على كل المفاهيم الجاهلية لتأتي المفاهيم الراقية السامية التي قلوب الناس بالله سبحانه وتعالى بالدار الآخرة ليسمو الهم لترتفع القيمة البشرية لئلا يبقى الانسان متتايعا على شهواته واهوائه - 01:28:23

قال فركض رجل الي بفرس وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت هذا هو الذي صعد على الجبل كما قلنا وصرخ. فكان الصوت اسرع الي من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزع ثوبي كان عليه ثوبان. قال نزعتهما فكسوتهما اياه -

هدية وقال ووالله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما يعني هو صحيح كان وضعه المادي جيد في بداية غزوة تبوك لكن فيما يظهر عاد الوضع المادي له سيء بعد ذلك. اه قال انطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم ادخل الى المسجد اسارع اتأكد لاسمع من في رسول الله - [01:29:03](#)

الله عليه وسلم نبأ التوبة. قال فتلقاني الناس فوجا فوجا. انظروا هذه العبارات. الناس تتلقاه عرس كامل في المدينة في هذا الصباح المبارك توبة الهية نزلت على عباده من السماء السابعة. يهنئونني بالتوبة يقولون لي هنيئا لك التوبة حتى دخلت المسجد فقام الي طلحة - [01:29:23](#)

ابن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني. فقالوا فلا انسى هذا الموقف من طلحة هذه المصافحة والمعانقة والفرحة انها يعني هو يقول كعب بن مالك طلحة هو الوحيد الذي رأيته ممن كان حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذاك المجلس الذي قام بمشهد المعانقة ثم اتيت الى النبي صلى الله - [01:29:43](#)

عليه وسلم وجلست بين يديه فاذا هو صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي تبلغ اسارير وجهه بالسرور وقال يا كعب ابشر بخير ومن مر عليك منذ ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله؟ ام من عند الله سبحانه؟ فقال لا يا كعب - [01:30:03](#)
من عند الله توبة نزلت من السماء توبة اتت من الله سبحانه وتعالى. كانوا يعلمون عظم الله سبحانه. فعرفوا عظم ما معنى ان الله سبحانه في اليائه ينص على توبته على هؤلاء القوم - [01:30:23](#)

يدركون عظمة هذا المشهد. ففعلا خير يوم مر على كعب بن مالك منذ ولدته امه صباح هذا اليوم المبارك. وانزل الله سبحانه وتعالى وعلى قادة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض وما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا ان - [01:30:42](#)

الله هو التواب الرحيم. يا ايها الذين امنوا انظروا التوجيه الالهي. اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. صدق هؤلاء الثلاثة هو الذي نجاهم من سخط الله وكذب هؤلاء اه اولئك المنافقين - [01:31:02](#)

لم يكن سبب في نجاته من سخط الله سبحانه وتعالى. فالذي ينجي الانسان هو الصدق مع ربه عز وجل. فكونوا مع الصادقين احبتي آآ المشهد الاخير الذي سامر عليه اليوم هو مشهد آآ هدم مسجد الضرار لانه مشهد يتعلق بغزوة تبوك. قصة بناء - [01:31:19](#)
مسجد الدرار احبتي تبدأ من عند رجل يسمى بابي عامر الراهب يسمى بابي عامر الراهب هذا ابو عامر الراهب يسمى الحقيقي عبد عمرو ابن صيفي وهو رجل من الاوس من قبيلة الاوس - [01:31:39](#)

هذا الرجل رفض ان يسلم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم مدينة مهاجرا رفض هذا الرجل ان يسلم كان رجل يبحث عن السيادة في قومه وكان يطمح ان يكون قائدا لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم هدم مشروع - [01:31:56](#)
هدم عليه مشروع والذ كان يبحث عنه المجد الشخصي فاصابه ذلك بالحقد على رسول الله عليه الصلاة والسلام رفض ان يدخل في الاسلام وخرج من المدينة وانضم الى كفار قريش ذهب الى مكة واقام عند - [01:32:09](#)

ككفار قريش وبدأ يشارك الكفار في حروبهم ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم. واشترك في غزوة احد وكان من المبارزين الذين بارزوا الصحابة فهذا رجل عتيد في كفره ومحاربهه للاسلام وهو يصارح بذلك. ليس مثل عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي منافق يظهر الاسلام ويبطن الكفر يعيش بين اظهر - [01:32:24](#)

الصحابة لا ابو عامر الراهب الفاسق هذا الرجل خرج الى مكة وبدأ يخوض الحروب مع كفار قريش ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ابو عامر الراهب طبعاً النبي عليه الصلاة والسلام لقبه بالفاسق بدل الراهب. طبعاً لماذا لقب بالراهب؟ قيل انه كان يدعي في الجاهلية الرهبانية وانه - [01:32:44](#)

يعلم الغيب ويعلم امور الالهيات فلقب بالراهب يعني تشبيها له برهبانية النصارى ابو عامر الراهب او الفاسق كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم البق به كان له اتباع في المدينة من المنافقين. فكتب اليهم ابو عامر الراهب آآ الفاسق آآ رسالة يأمرهم فيها ان

يبنوا مسجدا انظر ماذا امر ابو عامر اتباعه من المنافقين. امرهم ان يبنوا مسجدا في المدينة وان يجمعوا في هذا المسجد السلاح والعتاد. واخبرهم انه سيذهب الى قيصر ملك الروم ليأتي من عنده بمدد وجيش ليحاربوا النبي صلى الله - [01:33:28](#) عليه وسلم في المدينة ويخرجه منها. وتنتهي الحكاية فعلا هؤلاء المنافقون الذين كانوا في المدينة نفذوا اوامر سيدهم فبنوا هذا المسجد واعدوه وفي فترة اعداد النبي صلى الله عليه وسلم وتجهزه - [01:33:47](#) للخروج الى تبوك. جاء هؤلاء المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مسجد الضرار ولقبة مسجد الضرار لانه بنوه مضارة لله ورسوله. لذلك لقب بمسجد الضرار. ارادوا به الضر بالله - [01:34:05](#) ورسوله لما جاء الذين بنوا مسجد الضرار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز لغزوة تبوك. اتوه قالوا يا رسول الله لقد بنينا مسجدا ونحب ان تأتي لتصلي معنا - [01:34:21](#) في هذا المسجد وتبارك لنا فالنبي عليه الصلاة والسلام كان منشغلا بغزوة تبوك ولم يكن يعلم بعد مقصد بناء هذا المسجد. لم يأتي الوحي الالهي بعد بحقيقة هذا المسجد. فالنبي عليه الصلاة والسلام - [01:34:32](#) انشغاله بغزوة تابوك قال لهؤلاء الرحت الذين اتوه قال انا يعني انا الان مشغول بالاستعداد للمعركة عندما اعود من معركتي وغزوتي اتي الى هذا المسجد واصلي ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وعاد منها قبل ان يدخل المدينة نزل منزلا النبي عليه الصلاة والسلام - [01:34:44](#) في منطقة اسمها اوان. كانت على بعد من المدينة على اميال نزل فيها النبي صلى الله عليه وسلم منزلا. فهنا اتاه خبر من السماء. اتاه الوحي من الله سبحانه وتعالى ان يا محمد اذا دخلت المدينة - [01:35:04](#) فلا تقرب هذا المسجد فان هذا المسجد لم يبنى بطاعة الله ورسوله وانما بني لمحاربة الله ورسوله. فهنا النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة اه دعا رجلين من الصحابة دعا رجل يقال له ما لك بن الدخشم ومعن ابن عدي. فقال لهما انطلقا الى - [01:35:18](#) المسجد الظالم اهله فاهدماه واحرقاه فخرج سريعين حتى دخلا المدينة واتيا المسجد وفيه اهله من المنافقين فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه. يعني طبعوا لم المنافقين اخرجوا المنافقين منه وان فعلوا اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم هدموا هذا المسجد الذي لم يبذل لطاعة الله وانما بني للكيد في هذا - [01:35:41](#) وانزل الله سبحانه وتعالى الآية آ لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه. فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين. افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان. خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار - [01:36:05](#) فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين. فاذا النبي صلى الله عليه وسلم عندما عاد من غزوة تبوك امر اصحابه بان يهدموا مسجد الضرار الذي لقب بمسجد الدرار لانه بني لمضارة الله ورسوله وآ فشل مشروع - [01:36:25](#) ابي عامر الفاسق في محاربة النبي صلى الله عليه وسلم. فلا المسجد بقي له ولا ملك الروم اجابه ويبعث معه مدد. هذا فشل وهذا فشل ونصر الله عز نبيه وايده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اذا هذه غزوة تابوك بما بقي فيها من احداث وبعض المشاهد التي - [01:36:42](#) اباعت حولها باذن الله في المرة القادمة ننهي كلامنا عن العام التاسع من الهجرة وندخل في العام الاخير من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلنا ممن اكتسى بمحمد صلى الله عليه وسلم في حياته في نهجه في سلوكه اجعلنا ممن فهم نهجه اجعلنا ممن - [01:37:02](#) ادرك معقول كلامه وجعل هذا الكلام نبрасا يسير على ضوءه في هذه الحياة. انك ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله قال يا سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية - [01:37:25](#) طريقك نحو علم شرعي راسخ - [01:37:54](#)